الإمامان أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني وأبو داود سليمان بن نجاح وجهودهما في خدمة المصحف الشريف
« علم الضبط القرآني نموذجا »

بقلم
د/ عبد الكريم بوغزالة
قسم العلوم الإسلامية ـ المركز الجامعي بالوادي

ملخص

يتناول البحث بالدراسة جهود إمامين كبيرين من أئمة وعلماء الأندلس: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، وأبي داود سليمان بن نجاح في خدمة المصحف الشريف علم الضبط القرآني نموذجا.

Résumé :

Cette exposé étudie les effort de deux pionners et deux grand savant de l andalous: : Abou Amr Uthman ben said aldani et abou daoud soulaiman ben nadjah pour servir la porole de dieux- quran-.

Cette exposé devient sous le titre la science de aldhabet quranique exemple.

تمهيد

حظي القرآن الكريم بعناية كبيرة وخدمة فائقة، فلقد ألف العلماء في كل الفنون الخادمة لهذا الكتاب المنزل تفسيرا وإعرابا ورسما وضبطا...

ومثلما كان للمشارقة دور كبير في هذا المجال كان لإخوانهم من المغاربة دور مشرف أيضا.

ومن العلماء الذين كانت لهم اليد الطولى في خدمة كتاب الله عز وجل إمامين كبيرين من علماء الأندلس هما أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني وأبي داود سليمان ابن نجاح .

وفي هذه الصفحات نبين بشيء من الإيجاز جهود هذين العالمين في خدمة المصحف الشريف، واخترنا علم الضبط القرآني نموذجا.

أولا: التعريف بعلم الضبط القرآني وبيان أهميته:

1 ـ التعريف بعلم الضبط القرآني

ـ تعريف الضبط:

لغة: بلوغ الغاية في إحكام حفظ الشيء، يقال: ضبط الكتاب إذا أحكم حفظه بما يزيل عنه الإشكال.

قال ابن منظور:" الضبط لزوم الشيء وحبسه، ضبط عليه، وضبطه يضبط ضبطا، وقال الليث: لزوم شيء لا يفارقه، وضبط الشيء حفظه بالحزم، والرجل ضابط أي حازم"[1].

اصطلاحا: علامات مخصوصة تلحق الحرف للدلالة على حركة مخصوصة أو سكون أو مد أو تنوين أو شد أو نحو ذلك[2]. ويرادفه الشكل، والنقط في أحد أقسامه.

ـ تعريف علم الضبط: هو العلم الذي يعرف به العلامات التي تلحق الحرف للدلالة على حركة مخصوصة أو سكون أو مد أو تنوين أو شد أو نحو ذلك.

أقسام النقط:

النقط قسمان نقط إعراب ونقط إعجام.

القسم الأول: نقط الإعراب، وهو نقط الحركات، والذي هو نقط الحروف للتفريق بين الحركات المختلفة في اللفظ كجعل الفتحة نقطة فوق الحرف، والكسرة نقطة تحته، والضمة نقطة أمامه، ويقال لهذا النقط: النقط المدور لأنه يرسم نقطا مدورة.

مخترعه: اخترع هذا النقط أبو الأسود الدؤلي.

استبداله:

استبدل الخليل نقط الدؤلي المدور بشكل جديد، حيث خصص لكل حركة علامة تختص بها، ولا ينصرف الذهن إلا لها، تسهيلا للأمر وتيسيرا للكاتب.

سبب تطوير الخليل:

بعد شيوع نقط الإعراب ونقط الإعجام في المصاحف تفنن أتباع الدؤلي في استعمال الألوان المختلفة، حتى لا يحدث تغيير في الرسم العثماني، وكان النقط بنوعيه على هيئة واحدة ولا يتميز إلا بالألوان، حتى ملئت الصفحات بالألوان المتعددة، لأن النقط بنوعيه مدورا.

وكان من الصعب على نساخ المصاحف استعمال مدادين وقلمين، واحد لرسم الحروف والآخر للحركات، فكان لا بد من التغيير في طريقة الشكل أو طريقة الإعجام، ولما كان نقط الإعجام يرسم بالسواد كرسم الحرف، صار من بنية الحرف وجزء منه، إذ لا يغير من الرسم العثماني شيئا، حينها اهتدى الخليل للحل الأمثل إبعادا للخلط في الألوان.

القسم الثاني: نقط الإعجام: هو النقط الدال على ذات الحرف، وتمييز الحروف المتماثلة في الرسم من بعضها، بوضع نقط يمنع العجمة واللبس.

سببه: دخول العجم وفساد اللسان.

واضعه: كلّف به عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي، فاختار رجلين من خيرة المسلمين هما: نصر بن عاصم الليثي، ويحيى بن يعمر العدواني، وقد جعلا هذا النقط بلون مداد المصحف ليتميز عن نقط أبي الأسود.

زمان النقطين والشكل:

ونقط الإعجام متأخر عن نقط الإعراب، لتقدم زمان زياد وأبي الأسود عن زمان الحجاج ونصر ويحيى.

وشكل الخليل متأخر عن النقط بنوعيه لتأخر زمن الخليل على زمن أبي الأسود ونصر ويحيى[3].

2 ـ أهمية علم الضبط القرآني:

له فوائد كثيرة أهمها: إزالة اللبس عن الحروف بحيث إن الحرف إذا ضبط بما يدل على تحريكه بإحدى الحركات الثلاث لا يلتبس بالساكن، وكذا إذا ضبط مشددا لا يلتبس بالمخفف...[4]

ثانيا: التعريف بالإمامين الداني وابن نجاح :

1 ـ تعريف بالإمام الداني:

هو عثمان بن سعيد القرطبي ويعرف بالداني وبابن الصيرفي، أبو عمرو، إمام في علم القراءات، وفي تفسير القرآن الكريم وطرقه وإعرابه، عالم بالحديث وأسماء رجاله. كان إليه المنتهى في علم القراءات وإتقان القرآن، أصله من قرطبة وسكن دانية فنسب إليها.

رحل إلى المشرق سنة: 397 هـ فدخل القيروان، ومكث بمصر سنة واحدة، ورجع إلى الأندلس سنة: 399 هـ، فأقام بقرطبة، ثم بسرقسطة، ثم استوطن دانية سنة: 417 هـ حتى وفاته.

قرأ بالروايات على أبي الفتح فارس بن أحمد وغيره، وقرأ عليه أبو داود سليمان بن نجاح. وله مؤلفات حسان مفيدة يكثر تعدادها منها: المقنع في رسم مصاحف الأمصار.

مات سنة: 444 هـ[5].

2 ـ تعريف بالإمام أبي داود سليمان بن نجاح:

هو أبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح مولى المؤيد بالله هشام بن الحكم، الأندلسي القرطبي، نزيل دانية وبلنسية، الإمام العلامة، شيخ القراء، صحب أبا عمرو الداني وأكثر عنه، وتخرج بعلومه، وهو أنبل أصحابه وأثبتهم.

قال ابن بشكوال: كان من جلة المقرئين وخيارهم، عالما بالروايات وطرقها،حسن الضبط لها، ثقة ديّنا، له التصانيف في معاني القرآن...، وكان من بحور العلم، ومن أئمة الأندلس في عصره.

مات سنة: 496 هـ[6].

ثالثا: جهود الإمامين الداني وابن نجاح في خدمة القرآن الكريم:

1 ـ جهود الداني في خدمة القرآن الكريم:

أفنى الداني عمره في خدمة كتاب الله تعالى تدريسا وتأليفا إذ تخرج على يديه كبار العلماء، وأكثر من التصنيف في كل العلوم الخادمة لكتاب الله تعالى حتى عدّ له أكثر من مائة وسبعين مؤلفا، وفيما يأتي بيان لبعض أسماء هذه المؤلفات:

1. كتاب الإبانة في الراءات واللامات لورش[7].
2. كتاب الإدغام الكبير في القرآن[8].
3. كتاب الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقود الديانات بالتحديد والدلالات، وهو مطبوع.
4. كتاب الاقتصاد في القراءات السبع[9].
5. كتاب الاقتصاد في رسم المصحف[10].
6. كتاب المكتفى في معرفة الوقف والابتداء، وهو مطبوع.
7. كتاب الإمالة[11].
8. كتاب إيجاز البيان عن أصول قراءة ورش عن نافع بالعلل[12]، ولا يزال مخطوطا.
9. كتاب البيان عن عد آي القرآن. والكتاب مطبوع.
10. كتاب التيسير في القراءات السبع، وهو كتاب مطبوع.
11. كتاب جامع البيان في القراءات السبع من أربعين رواية، وهو مطبوع.
12. كتاب رواية أبي نشيط[13].
13. كتاب المفردات السبع، وهو مطبوع.
14. كتاب الوقف على الهمز[14].
15. كتاب التنزيل ومعرفة المكي والمدني[15].

إلى غير ذلك من المؤلفات الكثيرة البديعة والقيمة.

2 ـ جهود الداني في علم الضبط القرآني:

1. كتاب التنبيه على النقط والشكل، ذكره له القلقشندي وطاش كبرى زادة وحاجي خليفة[16]، وذكر الداني في أول كتاب النقط الملحق بكتاب المقنع أن له كتابا في النقط.

2. كتاب النقط بذيل المقنع: جعله الداني في الضبط، وسماه كتاب النقط فضمنه أحد عشر بابا، أولها باب ذكر من نقط المصاحف أولا من التابعين ومن كره ذلك ومن ترخص فيه من العلماء، وآخرها باب ذكر اللام ألف.

طبع الكتاب ملحقا بكتاب المقنع سنة: 1932م بعناية برتزل، طبعته جمعية المستشرقين الألمان، استانبول، مطبعة الدولة.

وطبع أيضا ملحقا بالمقنع سنة: 1359هـ\1940م بتحقيق: محمد أحمد دهمان بمكتبة النجاح طرابلس الغرب.

وطبع ملحقا بالمقنع بدار الفكر دمشق سورية طبعة ثانية سنة: 1403هـ\1983م.

وطبع كذلك ملحقا بالمقنع بمكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة مصر، بتحقيق: محمد الصادق قمحاوي.

3. كتاب المحكم: أكبر كتبه في هذا الموضوع، جمع فيه مذتهب النقاط، وأورد فيه نصوصا عن ابن مجاهد وابن المنادي وابن أشته واليزيدي والخليل وعبد الرحمن بن إسحاق النحوي وغيرهم.

اسم الكتاب:

كتاب المحكم في نقط المصاحف وكيفية ضبطها في صيغة التلاوة، ومذاهب أئمة القراءة، ومنهاج الناقطين، وسنن النحويين، مع بيان علله وشرح وجوهه، وإيضاح مشكله، وتلخيص معانيه.

بهذا العنوان حقق وطبع بوزارة الثقافة والإرشاد القومي، المطبعة الهاشمية، دمشق سورية، سنة: **1379**هـ**1960**م، بتحقيق: عزة حسن طبعة أولى.

وطبع الكتاب أيضا بدار الفكر دمشق، طبعة ثانية سنة: **1407****1986**م، بتحقيق عزة حسن كذلك.

أبواب الكتاب:

جعل الداني كتابه بعد المقدمة في اثنين وثلاثين بابا، أولها: باب ذكر المصاحف، وكيف كانت عارية من النقط، وخالية من الشكل، ومن نقطها أولا من السلف، والسبب في ذلك.

وآخرها: باب ذكر اللام ألف، وأي الطرفين منه هي الهمزة.

بداية الكتاب:

" الحمد لله بارئ النسم، ومسبغ النعم، ذي الجلال والإكرام، والتفضل والإنعام، وصلى الله على محمد خاتم الأنبياء، وسيد الأصفياء، وعلى آله الطيبين، وأصحابه أجمعين.

هذا كتاب علم نقط المصاحف وكيفيته على صيغ التلاوة، ومذاهب القراءة فيما اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه، وعلى ما سنه الماضون، واستعمله الناقطون، وما يوجبه قياس العربية، وتحققه طريق اللغة، مشروحا ذلك بأصوله وفروعه، مبينا بعلله ووجوهه، مع ذكر السنن الواردة عن السلف الماضين، والأئمة المتقدمين في النقط، ومن ابتدأ به أولا، ومن كرهه منهم، ومن ترخص فيه، إلى غير ذلك مما ينضاف إليه، ويتصل به من ذكر رسم فواتح السور، ورؤوس الآي والخموس والعشور، ومن أبى ذلك ومن أجازه.

والله تعالى نستعين على بلوغ الأمل، وإياه نسأل التوفيق للصواب في القول والعمل، وهو حسبنا، وإليه ننيب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[17]".

خاتمة الكتاب:

" قد أتينا في كتابنا هذا على ما اشترطناه، وتحرّينا وجه الصواب فيما أوردناه، ونحن نستغفر الله من زلل كان منا، ومن تقصير لحقنا، وهو حسبنا ونعم الوكيل[18]".

أهمية الكتاب:

للكتاب أهمية كبيرة ومكانة علمية عالية لأسباب أهمها:

- إمامة مؤلفه في هذا الميدان خصوصا.
- أن الكتاب من أكبر ما ألف في موضوعه.
- اطلاع مؤلفه على كتب من قبله في هذا الموضوع، ووضع لنا كتابه هذا متضمنا جميع ما عرفه في موضوع النقط إلى زمانه.
- موضوع النقط والشكل أهمل بمرور الزمن، ويكاد يكون نسيا منسيا، مع ضياع كثير من كتب المتقدمين في هذا الموضوع التي هي أصول في فنها، فكتب الداني كتابه إحياء لما اندرس وجمعا لما ضاع.
- الكتاب عمدة لمن جاء بعده، فلقد اعتمد عليه:

ـ الشيخ المقرئ الحسن المنبهي في كتابه كشف الغمام.

ـ الإمام محمد بن إبراهيم الخراز في نظمه مورد الظمآن، وكذا شراح مورده.

ـ الشيخ ميمون مولى الفخار في منظومته الدرة الجلية في نقط المصاحف العلية، حيث يقول:

ضمنتها الأحكام والتعليـــلا وقد شفا إنشادنا الغليـــــلا
في ضمنها نقط الإمام الأعلم حيث بدا في مقنع والمحكم[19]

4. ذيل المحكم في نقط المصاحف:

قال رحمه الله في بدايته: " وإنا لما أتينا على جميع أبواب النقط، على حسب ما اشترطناه، من ذكر العلل والمعاني، وبلغنا الغاية في البيان عن ذلك، على ألفاظ التلاوة، ومذاهب القراءة، وطريق اللغة، وقياس العربية، رأينا أن من تمام كتابنا هذا، وكماله، وتوفر فائدته به أن نختمه بذكر مذاهب متقدمي النقط من النحاة كالخليل واليزيدي وغيرهما، ومذهب من سلك طريقهم، واقتفى آثارهم من نقاط أهل المصرين البصرة والكوفة، وسائر العراق، وما جرى عليه استعمالهم، واتفقت عليه جماعتهم.

ونذكر ذلك بألفاظهم وعباراتهم، ليقف عليه من أراد معرفته والعمل به من نقاط أهل المشرق وغيرهم، إن شاء الله، وبه التوفيق، وعليه التكلان، وهو حسبنا وإليه أنيب[20]".

خاتمة الكتاب:

" قال أبو عمرو: فهذه أصول النقط على مذاهب النحاة المتقدمين، وأتباعهم من الناقطين، قد شرحنا خفيّها، وبيّنا جليّها، وبالله التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل[21]".

أبواب الكتاب:

تكلم الداني في كتابه هذا عن ثمانية أبواب هي:

- باب ذكر البيان عن مذاهب متقدمي أهل العربية وتابعيهم من النقاط وأهل الأداء في النقط.
- باب المقيد من الألفات بنقطتين.
- باب الهمز الساكن.
- باب الهمز المتحرك.
- باب الهمزتين.
- باب الواوات وتفسير نقطهن.

- باب الألفات وتفسيرهن.
- باب اللام ألف.

3 ـ جهود الإمام أبي داود سليمان بن نجاح في خدمة القرآن الكريم:

للإمام أبي داود جهود كبيرة في خدمة كتاب الله تعالى نذكر منها:

1. كتاب البيان الجامع لعلوم القرآن[22].
2. كتاب التبيين لهجاء التنزيل، كتاب في رسم المصاحف وهو مفقود.
3. كتاب الحروف التي اختلفت فيها مصاحف عثمان رضي الله عنه.
4. كتاب الرجز المسمى الاعتماد.
5. كتاب الرد والياءات والتاءات.
6. كتاب الطرر على التلخيص للداني.
7. كتاب الطرر على التيسير للداني.
8. كتاب الطرر على جامع البيان للداني.
9. كتاب في ألف الوصل والقطع.
10. كتاب في حكم الراءات.
11. كتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل.
12. كتاب هجاء المصاحف.

4 ـ جهود الإمام أبي داود سليمان بن نجاح في علم الضبط القرآني:

1. كتاب أصول الضبط:

اسم الكتاب: كتاب أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار. بهذا العنوان حقق وطبع. حققه وعلق عليه الشيخ الدكتور: أحمد بن أحمد بن معمر شرشال. وطبعه مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، سنة: 1427هـ.

سبب تأليف الكتاب: صنف الإمام أبو داود كتابا كبيرا سماه: كتاب التبيين لهجاء التنزيل، ويشير إليه في مختصره بـ: الكتاب الكبير، فتواردت عليه أسئلة من عدة بلدان يلتمس أصحابها منه تلخيص الرسم وهجاء المصاحف من الكتاب الكبير دون بقية مواضعه، فيجرد الرسم من الكتاب المذكور، ثم رغبوا منه أن يذيل له بأصول في علم الضبط.

فقال:" وكذلك رغبوا أن أجعل لهم في آخره أصولا من الضبط على قراءة نافع ومن وافقه، إذ مصاحف الأندلس كلها أو معظمها إنما تضبط على قراءته".

إلا أنه قال في أحد نسخ أصول الضبط المخطوطة:" هذا كتاب أذكر فيه أصول الضبط لكتاب الله تعالى على قراءة نافع ومن وافقه من سائر الأئمة، إذ قد أفردنا في الضبط كتابا جامعا للقراء السبعة من جميع طرقهم، وقصدنا هنا إلى الاختصار".

مما يدل على أن المؤلف ألف كتابا جامعا في ضبط القراء السبعة ثم اختصر منه هذا الكتاب، واقتصر فيه على ضبط قراءة الإمام نافع ومن وافقه من الأئمة.

مواضيع الكتاب:

لم يقدم المؤلف لكتابه، فتحدث مباشرة عن:

- ذكر مواضع الحركات المتتابعات وتنوينها.
- فصل في ذكر التنوين.
- ذكر تتابع التنوين وتراكبه.
- ذكر المنون المنصوب.
- مذاهب علماء النقط في موضع التنوين في الموقوف عليه بالألف.
- ذكر موضع التنوين فيما آخره همزة.
- ذكر موضع التنوين فيما آخره تاء.
- ذكر حكم نقط النون الخفيفة المرسومة ألفا.
- باب كيفية نقط ما لا يشبع من الحركات فيختلس أو يخفى أو يشم.
- ذكر الإشمام.
- فصل في كيفية السكون ومذاهب النقاط فيه.
- باب علامة التشديد وكيفيته.
- علامة التشديد مع الحركة.

باب أحكام الصلات لألفات الوصل، وكيفيتها.

- فصل في موضع الصلة عند اجتماع التنوين مع ألف الوصل.
- فصل في ذكر الصلة عند النقل.
- باب معرفة الابتداء بألف الوصل، وكيفية نقطها.
- باب أحكام النون الساكنة وما بعدها وكيفية نقطها.
- ذكر نقط النون الساكنة إذا جاء بعدها حروف الحلق.

ـ نقط النون الساكنة قبل غير حروف الحلق.
ـ باب أحكام المظهر والمدغم.
ـ ذكر كيفية نقط ما يظهر باتفاق واختلاف.
ـ ذكر نقط ما يدغم.
ـ فصل في نقط الإدغام الناقص.
ـ باب المط وموضعه من حروف المد واللين وكيفية ذلك.
ـ حكم حروف اللين.
ـ باب حروف المد، ومواضع الهمزات منهن.
ـ باب امتحان مواضع الهمزات من الكلام.
ـ باب أحكام تليين الهمزة.
ـ نقط الهمزة المفردة الملينة.
ـ ذكر نقط الهمزتين اللتين من كلمة واحدة.
ـ فصل في مواضع دخول همزة الاستفهام على غيرها.
ـ فصل فيما تدخل فيه همزة الاستفهام على همزة الوصل.
ـ فصل في نقط الهمزة المفتوحة التي يليها كسر في كلمة واحدة.
ـ فصل في نقط الهمزة المفتوحة التي يليها ضم في كلمة واحدة.
ـ باب ذكر الهمزتين اللتين من كلمتين.
ـ باب نقط ما نقص من هجائه.
ـ ذكر نقط ما اجتمع فيه ألفان فحذفت إحداهما اختصارا.
ـ ذكر نقط ما اجتمع فيه ياءان فحذفت إحداهما اختصارا.
ـ ذكر نقط ما اجتمع فيه واوان فحذفت إحداهما اختصارا.
ـ فصل جامع في نقط ما نقص من هجائه.
ـ باب أحكام نقط ما زيد في هجائه.
ـ ذكر نقط ما زيدت الألف في رسمه.
ـ ذكر نقط ما زيدت الياء في رسمه.
ـ ذكر نقط ما زيدت الواو في رسمه.
ـ باب الدارات التي تجعل على الحروف الزائدة والحروف المخففة.
ـ باب اللام ألف المظفرة وأي الطرفين منها هو اللام؟
ـ الخاتمة.

بداية الكتاب:

" اعلم أن نقط المصاحف هو أقدم من الشكل، وإن كان ذلك معا مستنبطا مصطلحا عليه، إلا أن النقط كان قبل، وكثير من الصحابة حيّ، وهو الذي يستحب في المصاحف خاصة، وهو المعروف قديما من التابعين إلى هلم جراً، كما أن الشكل في الكتب هو المعروف أيضا من زمن الخليل بن أحمد المخترع له أولا، إلى هلم جراً.

والشكل في المصحف أسرع إلى فهم المبتدئ، لأنه هو الذي عرف قبل، وبه يعلّم أولا في المكتب، والشكل المدور الذي يسمى نقطا هو الذي أستحب في الأمهات، ولا أمنع من الشكل المأخوذ من الحروف التي يضبط بها الصبيان ألواحهم، ويعلمونه في المكتب، ويضبط به الشعر، وغيره، مما ذكرناه كله مبينا معللا في الكتاب الكبير[23]".

خاتمة الكتاب:

" فهذا ما اختصرنا ذكره على حسب توفيق الله إيانا وهدايته لنا، وهو حسبنا، وعليه التكلان، وأنا أستغفر الله تعالى من كل زلل لحقنا، أو تقصير كان منا، وأصلي على محمد نبينا آخرا كما صلينا عليه أولا، وأحمد الله جل وعلا على حسن عونه لنا، وأسأله تعالى أن ينفعني به، ووالدي وقرابتي وجيراني وإخواني المحبين فيّ من أجله تعالى[24] ".

أهمية الكتاب:

- بين المؤلف كيفية نقط المصاحف وإعرابها بالنقط والشكل، فاحتل مكانة عالية بين كتب النقط والشكل.
- إمامة مؤلفه ومكانته العلمية الكبيرة مما جعل آراءه تعتمد عند نساخ المصاحف ورجحوها على مذهب شيخه أبي عمرو الداني.
- كتاب أصول الضبط من أقدم الكتب في فنه، لذا اعتمد عليه كل من جاء بعده، فلقد اعتمد عليه:

الشيخ المقرئ الحسن المنبهي في كتابه كشف الغمام.

الإمام محمد بن إبراهيم الخراز في نظمه مورد الظمآن، وكذا شراح مورده.

الشيخ ميمون مولى الفخار في منظومته الدرة الجلية في نقط المصاحف العلية، حيث يقول:

ضمنتها الأحكام والتعليـــلا وقد شفا إنشادنا الغليـــلا
في ضمنها نقط الإمام الأعلم حيث بدا في مقنع والمحكم
ونقـــــط تنزيل أبـي داودا كذا التجيبي فـــع المعهودا[25]

• كتاب أصول الضبط جمع فيه مؤلفه بين نقط أبي الأسود وشكل الخليل بن أحمد الفراهيدي، إذ يحكي لنا كيفية الضبط عند أهل زمانه.

• كتاب أصول الضبط أول كتاب رخص فيه مؤلفه الأخذ بشكل الخليل بن أحمد الفراهيدي في المصاحف، في حين كان شيخه الداني يمنع استعمال شكل الخليل.

• المؤلف رحمه الله تعالى لم يقتصر على ضبط قراءة معينة فقط كما فعل الخراز في نظمه، بل تناول ضبط قراءة نافع ومن وافقه من سائر الأئمة السبعة.

الخاتمة

مما سبق يتبين لنا أن علم الضبط القرآني الذي حظيت به المصاحف تسهيلا في القراءة لكتاب الله عز وجل، للإمامين: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، وأبي داود سليمان بن نجاح الدور الكبير فيه، حيث ضبطت المصاحف في العالم الإسلامي على ما قرره الإمام التنسي ت:899 هـ، في كتابه: الطراز في شرح ضبط الخراز، والذي شرح فيه منظومة الخراز في الضبط، والتي مصدرها ما قرره هذين العالمين الأندلسيين.

ـ الهوامش:

1 ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ضبط نصه وعلق حواشيه: خالد رشيد القاضي، دار صبح، بيروت لبنان، دار اديسوفت، الدار البيضاء المغرب، ط1 سنة: 1427هـ/2006م، 8/13.

2 سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، محمد علي الضباع، قرأه ونقحه وأذن بتدريسه: محمد علي خلف الحسيني، ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي، مصر، ط1، ص: 109.

3 الطراز في شرح ضبط الخراز، محمد بن عبد الله التنسي، دراسة وتحقيق: أحمد بن أحمد شرشال، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ط1 سنة: 1420هـ/2000م، مقدمة التحقيق، ص: 51.

4 سمير الطالبين، ص: 119.

5 انظر: طبقات المفسرين، شمس الدين الداودي، تحقيق: محمد علي عمر، مكتبة وهبة، مصر، ط1 سنة: 1392هـ/1972م، 1/374، والصلة في تاريخ أئمة الأندلس، خلف بن بشكوال، عنى بشره

وصححه وراجع أصله: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2 سنة: 1414هـ/1994م، 386/2، وغاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن الجزري، عنى بنشره: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، سنة: 1402هـ/1982م، 503/1-504

6 الصلة، 200/1، وغاية النهاية، 317/1.

7 ينظر معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني، عبد الهادي حميتو، مطبعة الوفاء، آسفي المغرب، ط1 سنة: 2000م. ص: 9.

8 م ن. ص: 9، والكتاب مطبوع.

9 م ن. ص: 18.

10 م ن. ص: 19

11 م ن. ص: 21.

12 م ن. ص: 22.

13 م ن. ص: 52.

14 م ن. ص: 75.

15 م ن. ص: 41.

16 م ن. ص: 40.

17 كتاب المحكم في نقط المصاحف، عثمان بن سعيد الداني، عزة حسن، دار الفكر دمشق، طبعة ثانية سنة: 1407/1986م، ص: 1.

18 م ن، ص 203.

19 الدرة الجلية، ميمون مولى الفخار، مخطوط مصور من مكتبة الملك عبد العزيز المدينة النبوية، ق/3.

20 ذيل المحكم، ص: 209.

21 م ن، ص: 259.

22 ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق: سعيد عمر العمروي، دار الفكر، بيروت لبنان، ط1 سنة: هـ1417/1997م، 216/14.

23 كتاب أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، سليمان بن نجاح، حققه وعلق عليه الشيخ الدكتور: أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط1، سنة: 1427هـ، ص: 3 ـ 7.

24 م ن، ص: 262.

25 الدرة الجلية، ميمون مولى الفخار، ق/3.